Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ماذا عن الجهود الجادة المبذولة لمحاولة استنقاذ الحياة من الموت ؟

ليست المحاولة في ذاتها جديدة ، فالبشرية من قديم تحاول أن تطيل في أمد الرحلة الدنيوية بكل ما أطاقت من جهد وما أسعفها من وسائل .

وقد احتالت على ذلك في عصور بدائيتها بالضراعة إلى آلهتها وتقديم القرابين إليها . حتى إذا بزغ عصرُ الإنسان ، حلَّ الطبُّ والعلاجُ محلَّ السحرِ والرُّقَى ، واستُبدل الدواءُ بالتعاويذ والقرابين . وحقق الإنسانُ انتصاره الرائع في هذا المجال بحيث أمكنه أن يهتديَ إلى سرِّ كثيرٍ من الأمراض المستعصية وأن يكتشف دواءً لها .

ويغريه اليومَ الأملُ في مزيدٍ من النصر ، بعد أن توصل إلى اختراع «قطع غيار» لبعضِ ما يتلف من أجهزة الجسم البشري . والأنباء تحمل إلينا بين حين وآخر ، عجيبَ المحاولات المبذولة في هذا الميدان ، ولعل من أعجبها تجارب عمليات نقل الأعين والقلوب والكلى ، ثم تلك المحاولات التي جرتْ في روسيا لإنقاذ عالمها الذري الكبير من موت محقق ، وقد وُصِفَتْ هذه المحاولةُ بأنها انتصارٌ على الموت .

والواقع أن ما يبدو لنا انتصاراً على الموت ، ليس في حقيقة الأمر سوى إنقاذ للحياة حتى يحين الأجل المحتوم .. وعندئذ لا يجدي طبٌّ ولا دواء ، كما لم تُجد من قبل ضراعةٌ وقربان ، ولا سحرٌ ورُقْية . ولا تستطيع جهودُ أطباءِ العالم مجتمعين ، أن تستبقي الحياةَ لحظةً واحدة إذا ما جاء الأجل :